الرهانات والتحديات المهنية والأخلاقية لمهنة الصحافة الإلكترونية في الجزائر.
*The stakes and the professional and ethical challenges of the
 electronic journalism profession in Algeria*

قدواح منال.

جامعة صالح بونبيدر-قسنطينة3- مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة(الجزائر)
 manel.kedouah@univ-constantine3.dz

تاريخ النشر: 31 / 03 / 2022

تاريخ القبول: 14 / 02 / 2022

تاريخ الإستلام: 12 / 01 / 2022

ملخص:

تطرح هذه الدراسة رؤية نقدية للصحافة الإلكترونية في الجزائر، يمكن من خلالها تقييم مدى احترام المضامين الإعلامية المنشورة إلكترونياً لأخلاقيات المهنة، مما يساعد على الرقي بالقيمة الاحترافية للمؤسسات الإعلامية العاملة في هذا المجال، وهي عبارة عن دراسة وصفية تهدف إلى الكشف عن أهم الرهانات والتحديات مهنية وأخلاقياً، وقد خلصت الدراسة إلى أن الصحافة الإلكترونية في الجزائر وعلى الرغم من حداثة نشأتها، بدأت تشهد العديد من المشاكل ولعل أهمها تعاظم هشاشة بنية أخلاقيات المهنة لمعظم الصحف الإلكترونية حيث أصبح إنتاج المحتوى يخضع لشبكة متشعبة من المنتجين الجدد (المدونين، تعليقات الزوار، محتضني الموقع...إلخ) الذين لم يكن لهم حضور في بنية الصحافة التقليدية، ومن الناحية المهنية يعتبر غياب الإطار القانوني وتنامي قرصنة المواقع من أهم التحديات التي واجهتها الصحافة الإلكترونية في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: أخلاقيات العمل الصحفي؛ الصحافة الإلكترونية؛ النشر الإلكتروني؛ مصادر المعلومات الإلكترونية.

Abstract:

This study presents a critical view of the electronic press in Algeria, through which it is possible to assess the extent to which the electronically published media contents respect the ethics of the profession, which helps to advance the professional value of media institutions working in this field, and aims to reveal the most important stakes and challenges at the level of the professional and ethical side

. The study concluded that the electronic press in Algeria, has begun to experience many problems, Perhaps the most important of them is the growing fragility of the structure of professional ethics for most electronic newspapers; As the production of content became subject to a lot of new producers (bloggers, visitor comments, site hosts...etc) who did not have a presence in the traditional press structure, and professionally, the absence of the legal framework and the growing piracy of websites are among the most important challenges facing the electronic press. in Algeria.

Keywords: *e-publishing ; electronic press ; Electronic information sources- Journalism Ethics*

1. مقدمة

أدى اختراع الآلة الطابعة على يد الألماني يوهان غوتنبرغ قبل خمسمئة عام إلى ثورة اتصالية هائلة في تاريخ البشرية، ساهمت في انتشار المعرفة بسرعة أكبر وفي وقت أقصر وكلفة أقل، فدخلت عملية تداول المعرفة حقبة جديدة، ويمكن القول إن اختراع "وورلد وايد ويب" عام 1991 على يد تيم برنارزلي أحدث ثورة اتصالية أخرى في نشر المعرفة، حيث أصبح تداول المعلومات بفضل هذا الاختراع متاحا للجميع خلال فترات زمنية قياسية، فأصبح الوصول إلى مصادر المعلومات والمعرفة والأسواق والمنتجات أمرا لا يحتاج إلا لبضع دقائق من البحث عبر محركات البحث على الشبكة العالمية (اسماعيل، 2016).

بدأت الصحف تنشئ مواقع لها على الإنترنت، كانت أولها صحيفة تريبيون الأميركية، ثم انطلقت المواقع الإخبارية والبوابات الإلكترونية، إضافة إلى ذلك بدأ ظهور الكتب على الإنترنت بنسخها الإلكترونية، كما أدى ظهور المدونات النصية والمرئية وشبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر ثم تطبيقات البث الحي مثل بيريسكوب وتديونات الفيديو القصيرة مثل سناب شات، إلى إتاحة المجال للمواطن العادي للكتابة والنشر مجانا دون تكلفة.

وعرفت الجزائر منذ منتصف التسعينات أولى بدايات الصحافة الإلكترونية من خلال أول تعامل بين الصحف الوطنية و النشر الإلكتروني سنة 1997 و النشر الإلكتروني مباشرة وبصورة مستقلة لصحف الكترونية محضة منذ سنة 1996 هذا التعامل مع هذا النوع من النشر سمح بظهور نوعين من الصحافة في بلادنا وهما: صحافة الكترونية مكملة للطبعة الورقية وصحافة الكترونية مستقلة

وعلى أثر هذا الكم الهائل من المنصات والتطبيقات بكلف زهيدة والذي يتيح لأي كان أن ينشر ما يشاء وقتما يريد، ظهر عدد من التحديات والمشاكل الأخلاقية المتعلقة بسلوكات الأفراد والمؤسسات على الإنترنت، عدا عن تحديات مهنة الصحافة ذاتها.

ففي مقابل ظهور محتوى قيم ذي مهنية وصدقية عالية، ظهر المحتوى الرديء الذي لا يعبر أدنى اهتمام لمعايير المهنة، الأمر الذي يثير أسئلة حول المسؤولية الأخلاقية المنوطة بالصحفيين في الصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية.

إن هذه المعايير التقنية، وفي سياق التحولات الاتصالية والإعلامية الجديدة، أصبح لها في الصحافة الإلكترونية تجليات ترتبط أساساً بصحة المعلومات، وصدقيتها والثقة بها استناداً إلى ما تنشره أو تبثه من مضامين تعتمد على روابط فائقة السرعة، ووسائط متعددة، ومقاطع صوت وفيديو قد لا تعبر بالضرورة عن صدقية الخبر، وموضوعيته، وحياده، والتزامه بالمعايير المهنية مما يطرح مشاكل تتصل بأخلاقيات المهنة الصحفية، والاحترافية المهنية للمؤسسات الإعلامية التي تحتضن الصحف الإلكترونية.

وأمام هذه الإشكاليات ذات الطابع المهني التي قد تُفقد الإعلام مصداقيته واستقلالته ونزاهته وتفسح المجال واسعاً أمام التشهير، تصبح عملية البحث في ضوابط أخلاقيات العمل الصحفي الإلكتروني ضرورة يفرضها الواقع المهني لهذا النوع المستحدث من الإعلام الجديد في العالم العربي والجزائر على وجه الخصوص ، انطلاقاً من الإطار الأخلاقي العام الذي يستند أساساً إلى مبادئ الشرف الأخلاقية وانتهاء إلى التشريعات القانونية التي تضع الإطار القانوني والتشريعي العام للصحافة الإلكترونية.

فبات على المهنة الصحفية على شبكة الإنترنت مراجعة مسؤولياتها الأخلاقية المنوطة بتعدد مهام الصحفي في الصحيفة الإلكترونية، واحترام تخصصه، وتوظيف مصادر المعلومات على الإنترنت... إلخ؛ وهي إشكاليات، وتحديات قد تقف عائقاً أمام ممارسة الصحفي لمهامه على أكمل وجه، وقد تعمق مسؤوليته الأخلاقية.

في سياق هذا الطرح، سنحاول من خلال هذه الدراسة، البحث في الضوابط المهنية و الأخلاقية للصحافة عبر الانترنت، التي قد تكون هُمشت في ظل الهوس بالمعايير التقنية التي أصبحت تحتل الجانب الأكبر من اهتمامات المشتغلين بالصحافة الإلكترونية العربية عامة والجزائرية على وجه الخصوص ، والبحث عن السبق الصحفي على حساب المعايير المهنية مما فسح المجال واسعاً أمام الشائعات.

ففيما يتمثل راهن الصحافة الإلكترونية في الوسط الإعلامي عموماً وفي الجزائر بشكل خاص وما هي أهم التحديات المهنية و الأخلاقية التي تواجهها ؟
الأسئلة الفرعية:

- 1- فيما تتمثل أهم المشكلات التي تطرحها الصحافة الإلكترونية في الوسط الإعلامي؟
- 2- ماهي المشكلات التي تتعلق بالبحث عن مصادر المعلومات على الإنترنت؟
- 3- هل أضاف العمل الصحفي على الإنترنت مسؤوليات أخلاقية جديدة على كل من يعمل في مهنة الصحافة؟ وما هي هذه المسؤوليات؟

أولاً: مفهوم الصحافة الإلكترونية:

لقد قام عدد من الباحثين بمحاولة تحديد مفهوم الصحافة الإلكترونية كالتالي:
يعرفها محمود علم الدين بأنها: "تلك الصحافة التي تستعين بالحاسب في عمليات الإنتاج و النشر الإلكترونية" (علم الدين م.، 2007، صفحة 95) ، بالرغم من أن هذا التعريف جاء قبل أن تظهر الصحافة الإلكترونية، إلا أنه يتنبأ بظهور نوع جديد من الصحافة تقوم على الكمبيوتر في شتى عملياتها، من الإعداد إلى الإنتاج إلى التحرير، التوضيب حتى الوصول إلى إخراجها من خلال الأوعية الإلكترونية.
و يعرفها سعيد الغريب النجار بأنها: " تلك التي يتم إصدارها و نشرها عبر شبكة الانترنت العالمية أو غيرها من شبكات المعلومات، سواء كانت نسخة أو إصداراً إلكترونية لصحيفة مطبوعة ورقية، أو صحيفة إلكترونية ليست لها إصدار مطبوعة ورقية، سواء كانت صحيفة عامة أو متخصصة، سواء كانت تسجيلاً دقيقاً للنسخة الورقية أو كانت ملخصات للمنشور بها طالما أنها تصدر بشكل منتظم". (غريب، 2001، صفحة 213)

هذا التعريف يركز على تعريف الصحافة الإلكترونية استناداً إلى تقسيمها لنوعين هما النسخة الإلكترونية للصحيفة الورقية، وكذا الصحيفة الإلكترونية المحضة.

و يضيف الباحث عماد بشير في تعريفه للصحافة الإلكترونية على أنها: "تنطبق عليها مواصفات الصحيفة اليومية المطبوعة، لجهة وتيرة الصدور و لجهة تنوع المواضيع بين السياسة، الثقافة، الاجتماع و الرياضة، و لجهة تنوع شكل المادة الصحفية بين الخبر، المقابلة، التحليل و المقالة، لكن أهم ما يميزها عن الصحيفة المطبوعة هو توافر المادة الصحفية على شكل نص إلكتروني يمكن البحث فيه و تحريره من جديد بعد استرجاعه و بالتالي خزنه كمادة صحفية جديدة، و من المزايا الأخرى سرعة الوصول إلى مادة صحفية بأكثر من طريقة". (عماد، 2002، صفحة 32)

في هذا التعريف يحاول الدكتور عماد بشير تبيان الفروق الموجودة بين الصحيفتين المطبوعة و الإلكترونية و الذي يجعل من هذه الأخيرة متميزة بسرعة وصول مادتها و كذا القدرة على معالجتها و خزنها.
يعرفها جواد راغب الدلو بأنها: "الصحافة المنشورة عبر وسائل و قنوات النشر الإلكتروني بشكل دوري و تجمع بين مفهومي الصحافة و نظام الملفات المتتابعة، و تحتوي على الأحداث الجارية، و يتم الاطلاع عليها من خلال جهاز كمبيوتر عبر شبكة الانترنت". (رضا عبد الواحد، 2007، صفحة 94)

هنا يحاول الباحث الربط بين الصحافة الالكترونية و نشرها عبر ما يسمى بوسائل النشر الالكتروني كالحواسيب التي تعتبر أهم قناة تمر عليها عملية النشر الالكتروني كما ركز على مفهوم نظام الملفات المتتابعة أو المتسلسلة في منشور الكتروني دوري أو غير دوري.

نلاحظ أن كل هذه التعاريف تتفق على النقاط التالية:

- أن الصحيفة الالكترونية تأخذ طابعا متغيرا، دوريا.
- أنها لا تأخذ الشكل الورقي.
- أنها تنقسم إلى قسمين.
- أن المادة المكونة لها ليست نصوص كتابية فحسب بل يمكن أن تكون مزودة بالصوت و الصورة المتحركة.
- أن الصحافة الالكترونية تبقى دائما متميزة على الورقية بسرعتها و قدرتها على معالجة النصوص و تخزينها و إعداد أرشيف لها.

ثانيا: معايير و ضوابط الصحيفة الالكترونية*

مع الانتشار المتسارع لتكنولوجيا الصحف الالكترونية و تزايد أعدادها بشكل مطرد أصبح من الضروري وضع معايير و ضوابط تميز الصحيفة الالكترونية عن غيرها من المواقع التي تعج بها الانترنت، و قد اقترح ما يلي من معايير:

1. معايير مهنية:

- 1.1 استعمال قوالب العمل الصحفي مثل الخبر و التحقيق و الحوار.....الخ وهذا لا يعني عدم التعامل مع قوالب مغايرة تفرضها طبيعة الوسيلة الجديدة.
- 2.1 إنتاج موضوعات ميدانية كتغطية الندوات و المؤتمرات و غيرها.
- 3.1 الاحتراف بمعنى أن يكون الصحفيون العاملون في المواقع محترفين لا هواة و من ابرز محددات الاحتراف هي:- التفرغ

- الكفاءة المهنية

- الخبرة التراكمية و المؤسسية بمعنى انتماء إلى مؤسسة صحفية على الانترنت.

2. معايير تتعلق بالمؤسسة أو الصحيفة و تتمثل في:

1.2 . معايير فنية: و تبرز في :

- وجود نظام بالموقع للأرشفة و التكشيف .
- وجود سيرفر خادم مستقل للموقع.
- وجود نظام تأميني محدد يمنع عمليات القرصنة و الاختراق بصورة مبدئية و يقصد بذلك وجود نظام و خطط و ليس ضمان عدم الاختراق.
- 2.2. معايير تتعلق بعدد الزوار: و هو ما يمكن تحديده من خلال مواقع متابعة التصفح العالمية مثل موقع *Alexia* و من خلال هذه المواقع يمكن التعرف على :

- عدد الزوار

- عدد الجلسات التي تمت على الموقع

- معدل الزيارات التي تمت للموقع و كذا البلدان التي تمت زيارة الموقع منها.

* تم اقتراح هذه المعايير على هامش ندوة الصحافة الالكترونية و الصحافة الورقية: صراع أم تكامل، وحدة الصحافة الالكترونية بنقابة الصحافيين المصرية القاهرة، 8-9-2004

3.2. معايير مالية: ويشمل في وجود نظام تمويلي واضح و محدد للمؤسسة أو الموقع وقابل للمراجعة من قبل الجهات المختصة.

4.2. معايير قانونية: تتعلق بالوضع القانوني للمؤسسة بالصورة التي تضمن الوفاء بالحقوق المالية و القانونية للعاملين فيها، و يكفي أن تصدر من خلال أي شكل يتيح القانون و يضمن محاسبة أصحاب المؤسسة ماديا و قانونيا عليه.

ثالثا: المشكلات التي تطرحها الصحافة الالكترونية في الوسط الإعلامي:

إن الصحيفة الالكترونية التي يتزايد حضورها و يتسع كل يوم على صعيد العالم، تفرض نمطا مهنيا جديدا في كل شيء، بدءا من التحرير و انتهاء بالوصول إلى القارئ و رجع الصدى الصادر عنه وبالرغم من أن الصحف التقليدية مازالت تتسيد الساحة المهنية و تشهد ذروة ازدهارها منذ ظهور أول صحيفة قبل عدة قرون، إلا أن كل ذلك لا يمنع التساؤل الملح حول حجم تأثير الصحيفة الالكترونية على القراء من خلال تعدد مهام الصحفي و شروط اكتسابه لهذه الصفة عبر الإنترنت، طبيعة الكتابة فيها و رهانات و قضايا أخرى سنسلط الضوء عليها في هذه النقطة.

فقد أغرت قلة الكلفة لنشر الأخبار على الإنترنت الكثيرين بإنشاء الصحف الإلكترونية على الشبكة بميزانيات قليلة و عدد قليل من العاملين، ولكن تلك الطريقة أفرزت العديد من المشاكل التي تتعلق بالمهنية والأخلاقيات، فعجت الصحف الإلكترونية بغير المتخصصين و زادت أعباء الصحفي و تشابكت مهامه فصار يعرف شيئا عن كل شيء دون أن يتخصص في جانب واحد و يتقنه.

1. طبيعة علاقة الصحافة الالكترونية بالصحافة المطبوعة:

إن الوقت لا يزال مبكرا لأن نجزم على أن الصحافة الالكترونية ألغت الصحافة المكتوبة، أم تقوم بدور تكميلي لها أم هما في حالة صراع و البقاء للأقوى و في هذا الشأن انقسمت آراء الإعلاميين و الباحثين و أصحاب الاختصاص حول طبيعة هذه العلاقة إلى ثلاث اتجاهات.

1.1. الصحافة الالكترونية مكمل للصحافة الورقية:

أصحاب هذا الاتجاه ينطلقون من فكرة أن الصحافة الالكترونية ما هي إلا دعامة الكترونية تعتمد الصحافة الالكترونية عليها لتتمتع بعملية توزيعها من خلال النشر الالكتروني، ربحا للوقت و الجهد و الوصول إلى أكبر عدد ممكن من القراء.

"ويتوقع أصحاب هذا الاتجاه أن تسير الصحافة الورقية مع الصحافة الالكترونية بشكل متوازي مع تزايد في الاتجاه لاستفادة الصحافة الورقية من شبكة الانترنت سواء في عمليات التحرير أو الاتصالات أو في النشر لأعداد من الصحف الورقية في شكل ملخصات أو نسخ كاملة". (علم الدين م.، 2006، الصفحات 295-296)

هذا السيناريو متوقع انتشاره في الدول الآخذة في النمو و التي يزداد فيها استخدام الحواسيب الآلية. إن الصحافة الورقية تتمتع بالطابع الملموس الذي له أثر كبير على نفسية القارئ، لذلك فهي لم تفقد نشاطها و لا تخشى من منافسة الصحافة الالكترونية و الدليل على أنها غير مهددة بالزوال ما يلي:
 -"لم يقل الطلب على ورق طباعة الصحف بدليل ارتفاع أسعاره لزيادة الطلب عليه حيث تقدر الزيادة السنوية المالية الحالية على طلب ورق طباعة الصحف بحوالي 3%.

-لواطلاعنا على ما يجري بالمصانع المنتجة لألات طباعة الصحف لوجدنا استثمارات كبيرة في الأبحاث للوصول إلى معدات متطورة ترتفع فيها الإمكانيات و السرعة و جودة الطباعة الملونة". (شطاح، 2005،

- كما أن الإقبال على الصحيفة الورقية يزداد لارتباطها بعوامل خاصة بكل بلد وكل مجتمع وعليه فإن الصحافة المكتوبة يجب عليها استغلال أي تطور تكنولوجي حتى تحقق الراجح والانتشار وبالتالي تكون هذه التقنية بمثابة السند لها.

1.2. الصحافة الإلكترونية منافسة للصحافة الورقية:

في إطار الجدل القائم حول العلاقة بين الصحافة الورقية والالكترونية ذهب الكثيرون الى الحديث عن انقراض الصحيفة الورقية إلى أن عبر احد علماء المستقبل الأمريكيين بقوله إننا على المدى الطويل سوف نصبح دون ورق بالطريقة نفسها التي أصبحنا فيها دون خيول و يذهب أصحاب هذه النظرة في تبرير أفكارهم إلى الحديث عن الامتداد المنطقي للتاريخ الطويل للاتصال فمثلما استعملت جلود الغزلان و أوراق البردي بعد أمد طويل من النقش على الحجر في الكهوف لابد أن تحل بكل تأكيد وسائط أخرى محل الورق هذا الأخير "الذي لم يعد الوسيط الأمثل لحفظ المعلومات... فهو وسيط استاتيكي ساكن لا ينبض بالحياة يقتصر على الكلمات و الصور و هذا المزيج من الكلمات و الصور في أفضل حالاته ليس سوى بديلا رديء للرسائل السمعية البصرية" (اللبان، تكنولوجيا النشر الصحفي الإتجاهات الحديثة، 2001، صفحة 122)

هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الورق لم يصبح قادرا على استيعاب التضخم الكبير في حجم الإنتاج الفكري الإنساني لذلك أوجب الأمر إيجاد حل لمثل هذا التضخم عن طريق "إيجاد وسائل أكثر كثافة لتخزين البيانات والمعلومات و إيجاد مداخل سريعة لهذه البيانات المخزنة تستطيع استيعاب أكثر من 75000 كتاب و 50000 دورية و مليوني مصغر فيلمي و مليوني مادة سمعية بصرية و أعداد لا يمكن حصرها من التقارير العلمية و الفنية... وغيرها من المواد التي يتم إنتاجها كل عام" (ولد جاب الله، 2006، صفحة 116)

هذا ما أدى إلى تراجع وسائل الإعلام التقليدية و خصوصا الصحافة المكتوبة خلال الأربعين سنة الماضية و انطلاقا من هذا الواقع الذي يعكس تنامي واضح في تطور الصحافة الالكترونية و حسب شريف درويش اللبان يتوقع أن تقل خدمات الصحافة الورقية بشكل تدريجي ليزداد الاعتماد على الحسابات الرقمية للاستفادة من الخدمات الصحفية و الإخبارية التي تقدم من خلال الانترنت أو من خلال الجرائد الالكترونية التفاعلية و ذلك وصولا إلى ما يطلق عليه اسم الجريدة تحت الطلب مع العلم بأن عدد الصحف على الانترنت ازداد بشكل ملفت للانتباه و يقدر معدل هذا التزايد ب 1500 صحيفة سنويا.

و يبرر أصحاب هذا الاتجاه تفوق الصحافة الالكترونية على الورقية بعدة حجج منها:

- "أن الصحافة الورقية تحتاج إلى تكلفة ضخمة لإنشائها بدءا بشروط الحصول على ترخيص لفتح الصحيفة وصولا إلى الإجراءات التنظيمية و مرورا بالقوانين الإعلامية التي تحد من حريتها، إضافة إلى ارتفاع تكاليف الورق الذي يكبدها مشقة مالية عالية.

- مشاكل الطبع و التوزيع، نظرا لكلفتهمما الجد عالية، ففي أوروبا مثلا تحتل كل من سويسرا و فرنسا المراتب الأولى في ارتفاع تكلفة التوزيع". (بلعالية، 2006، صفحة 94)

- تتمتع الصحافة الالكترونية بمميزات تجعلها تتفوق على الورقية من بينها، محاولتها جلب انتباه القارئ عن طريق النص و الصور و الأشرطة الأشهارية مما يعزز الخبر لديه.

- الخبر يحتفظ بجديته و أنايته.

- غياب مقص الرقيب.

- تدني مستوى مقروءية الصحافة الورقية فالقارئ يفضل استخدام الانترنت من بيته أو عمله بدل

التنقل إلى الأكشاك لشراء الجريدة و عن طريق الانترنت يوفر الجهد و المال أيضا.

- انخفاض في سحب الصحف بسبب مشاكل التوزيع.

- "كما أن الأرشيف الذي يمكن البحث فيه عن الموضوعات المختلفة والإعلانات المبوبة يمكن أن يساعد الجريدة الالكترونية في أن تصبح بنكا للمعلومات كما أن الوصلات الفائقة *Hyperlinks* ، طورت الجريدة وحوّلها من مصدر وحيد للمعلومات إلى مصدر حافل بشبكات المعلومات دون نقطة نهاية واضحة". (الليان، الصحافة الالكترونية (دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع)، 2005، صفحة 47) بعكس الجريدة الورقية التي لا تتوفر على هذه الخدمة (الأرشيف الالكتروني) بحكم أن الأرشيف يقوم القارئ بحفظه و تركيبه بنفسه و هو قابل للتلف ، هذا ما يجذب انتباه القارئ و يحوله إلى الصحيفة الالكترونية بدلا من الورقية.

3-1- التأثير متوازن بينهما:

هناك من الآراء ما ترى أن التأثير متساوي بين الصحافة الالكترونية و الصحافة الورقية و هذا راجع: -
- "الانترنت ستجعل من الصحافة تلعب أدوار مختلفة على كل المستويات.

- الانترنت ستظهر متعاملين جدد (صحفيين الكترونيين من جمهور القراء) لنشر أفكارهم بما يسمى صحافة الهواة.

وبالتالي فان كل وسيلة ستكون مستقلة عن الأخرى، لأنها ستكون جمهور خاص بها و مضامين متنوعة و معالجة إعلامية مختلفة هي الأخرى.

- كما أن الصحف الورقية تستفيد من التقدم التكنولوجي الذي تشكل الانترنت أكبر حلقة به، لتحسين مضمونها و زيادة عدد قرائها على مستوى العالم". (بلعالية، 2006، صفحة 97)
في الحقيقة أكدت الكثير من الدراسات في تاريخ التقنيات المكتوبة و المسموعة و المرئية، أن المستجدات التكنولوجية تراكمية، و لا أي بعد إقصائي بداخلها، فالجديد لا يلغي السابق و لا يتجاوزه، حتى و إن سلمنا بإمكانية التأثير في دوره أو التقليل من مكانته، لذلك لا يجب قراءة التطورات التكنولوجية في ميدان الإعلام و الاتصال على خلفية من القطيعة أو التأثير السلبي، أو من وجود علاقات منافسة و لعل أبسط مثال على ذلك ما نشهده من انصهار بين المكتوب، المرئي و المسموع، لذلك فان الصحيفة الالكترونية تعتبر تطورا تاريخي جد منطقي للصحيفة الورقية هذا ما يجعلها أكثر مواكبة لتغيرات العصر و مستجداته.

يجب أن نقر بأنه بات من الصعب الحكم حاليا على اختفاء الصحافة الورقية كلية و على الحكم على طبيعة العلاقة بينها و بين الصحافة الالكترونية، و هذا راجع لحدثة هذه التجربة، غير أنه يجب أن نذكر أن تفوق الصحافة المكتوبة على الالكترونية شهدناه في بعض الأحيان: كما لاحظنا تفوق الصحافة الالكترونية على المكتوبة في أحيان أخرى، لذلك يصعب الحكم على طبيعة العلاقة بينهما.
من خلال ما تقدم يمكن لنا استنتاج بعض المشاكل و التحديات التي تعترض طريق الصحافة الالكترونية وهي:

- التحدي الذي يواجه الصحافة الالكترونية هو المصدقية، "فالصحف الالكترونية التي نجحت بالفعل، إما أنها نوافذ لصحف أو مؤسسات إعلامية قائمة بذاتها و مشهورة، أو أن خلفها شخصيات و هيئات معروفة أما تلك التي تصدر و أصحابها غير معروفين، فإنها لاتحظى بثقة الكثيرين و لا تلقى زيارات عديدة حتى و إن كانت تقدم خدمة جيدة". (عامر، 2004) هذا راجع لأن القراء تعودوا على القراءة لصحف معروفة و كتاب معروفين أما في الصحافة الالكترونية فهم في الغالب لا يعرفون الكتاب مما يجعل هذه الصحيفة تفقد مصداقيتها لدى القارئ.

- أما الصحفي العامل بالصحيفة الالكترونية في كثير من البلدان يفقد الهوية القانونية داخل الصحيفة التي يتعامل معها كما تفقد الصحيفة الالكترونية هويتها القانونية أيضا، بسبب عدم وجود قانون وتشريع لها مما يعرضها لغلق موقعها الصحفي ومداهمته ومصادرة أجهزته أو حجب الموقع عن الملتقي، وقد جاء على لسان عمر حسين، مدير تحرير موقع محيط، "بأن الصحفي يمكن أن يتعرض لملاحقات أمنية و الفصل التعسفي و الجزاءات المالية، والاضطهاد من رؤوسيه و استغلال صاحب العمل له، و حرمانه من أي حقوق تمنح لزميله في الصحافة الورقية دون أن يجد من يحميه". (عمر، 2004)، هذا راجع لأن موقع الجريدة الالكترونية ليس خاضعا لأي قانون يحمي الصحفي العامل بهذه الصحيفة.

- قراءة صحيفة على شاشة كمبيوتر، لم يعد بعد أمرا معتادا لدى جمهور الصحافة المكتوبة، كما أن الاشتراك في الانترنت مازال أمرا مكلفا للغاية بالنسبة للكثيرين، و يرجع الدكتور رفعت سيد أحمد استحالة اندثار الصحيفة الورقية، في ظل المستقبل المشرق الذي تنبأ به الباحثون للصحافة الالكترونية، إلى كون هذه الأخيرة تفتقد تماما إلى كل ما يمتاز به الصحيفة الورقية من دفء إنساني و حميمية.

- "عدم امتلاك إستراتيجية تسويقية واضحة لأسباب كثيرة أهمها عدم وضوح معالم سوق الانترنت بشكل يغري بضخ العديد من الاستثمارات ناهيك عن عدم إمكانية توقع جني الأرباح في عالم لم تتشكل ملامحه بعد". (الشهري، 2017) ولعل هذه المشكلة تتعلق خصوصا بالبلدان النامية.

- بالنسبة للصحف الالكترونية العربية يرى الدكتور عماد بشير "أنها لا تحتوي إلا على المواد الصحفية المنشورة في النسخة المطبوعة، أي أنها لا يمكن أن تحقق سبقا صحفيا على توأمها المطبوع، وأن معظمها لا يعتمد على الوسائط المتعددة في تدعيم الخبر ماعدا الصورة الثابتة مع المواضيع الصحفية في عدد من هذه الصحف" (عماد، 2002، صفحة 35) هذا يعني أنها مجرد نسخ طبق الأصل من النسخة الورقية مما يجعل القارئ يعزف عنها لأنه لا يجد أي شيء مستحدث فيها.

2. تعدد مهام الصحفي والمشكلات الأخلاقية المترتبة على ذلك:

"أظهرت دراسة مسحية قام بها أرائنت وأندرسون عام 2000 لمحرري الصحف الإلكترونية في الولايات المتحدة الأمريكية، أن المواقع الإلكترونية توظف عددا قليلا من الموظفين ليقوموا بالعمل تحت ضغط كبير لإنجاز مهام ومسؤوليات متعددة، فمقارنة مع عمل الصحفي في الصحيفة الورقية، لا يقوم الصحفي في الصحيفة الإلكترونية بمهام محددة متخصصة، ولكنه يقوم بعدد من المهام المتداخلة، فهو يعدّ التقرير الصحفي، ويجهّز التطبيقات المستخدمة في الموقع، ويتابع تعليقات الجمهور، ويجمع قاعدة من البيانات خاصة بالجمهور المستخدم، وهو معنيٌّ بإثراء المحتوى بالوصلات الخارجية، والتأكد من عدم احتواء هذه الوصلات موادّ تسيء إلى الموقع والجمهور المستخدم، إضافة إلى جلب الإعلانات للصحيفة وأحيانا تصميمها وكتابتها، كما أن عدد ساعات عمله تتراوح بين 8 إلى 10 ساعات، ويقل عدد المتفرغين مقارنة بالعاملين بدوام جزئي، وذلك ناتج عن الضغوط المالية التي تعاني منها الصحف الإلكترونية بسبب قلة العائدات، مما يؤثر على أداء الصحفي. هذا الضغط الكبير في المهام وغياب التخصص يؤدي إلى الوقوع في الأخطاء التي تتعلق بالدقة والموضوعية، وإلى خلق المشاكل" (Haluk, 2011).

"إن عدم تحديد المهام واحترام التخصص في الصحف الإلكترونية وغياب العمل المؤسسي، يشكل أزمة في العمل، مقارنة مع الصحف الورقية التقليدية التي توجد فيها عدة أقسام من هيئة تحرير ومركز للأخبار وخدمات فنية وثقافية وخدمة الأنباء الخارجية وخدمات اقتصادية وخدمة الأرشفة، وتوظف عددا كبيرا من العاملين، بينما لا نجد هذا في الصحف الإلكترونية، فهي تفتقر إلى هذا التخصص والتصنيف ونادرا ما تجد مراسلا صحفيا ميدانيا يعمل للصحف الإلكترونية، فجلاً المطلوب هو أن يزار الموقع أكثر لترديد عائدات الإعلان" (Muge, 2011, p. 322)

3. ما بين السرعة والدقة:

إن الوصول إلى الأخبار الصحفية والانفراد بها يُعدُّ في حد ذاته سببًا صحفياً إلا أنه في الكثير من الأحيان، وفي سبيل ضمان سرعة الانتشار، قد تغيب الدقة والموضوعية عن الخبر المنشور عبر الإنترنت لعدم التدقيق في صحة المصدر، أو لثقة الصحفي المتناهية فيه، وهذا قد يؤدي إلى أزمة ثقة مع جمهور الصحيفة الإلكترونية الذي قد تتاح له فرصة التحقق من مصداقية المعلومات التي تصله عبر الإنترنت، وذلك من خلال التقاطعات التي يبنها بين المواد الإعلامية في المواقع الإلكترونية حول الخبر نفسه المتصل بالسبق الصحفي، من جهة أخرى، غالبًا ما تستند المواد الإعلامية المحررة في الصحف الإلكترونية إلى مصادر مواقع وكالات الأنباء على الإنترنت أو الصحف الورقية أو الإلكترونية الأخرى، دون تدوين المصدر في الخبر، مما يطرح إشكاليات حول معيار الأمانة الصحفية وأخلاقيات العمل الصحفي، ومصداقيته، ويكون سببًا في اهتزاز ثقة الجمهور في الوسيلة الإعلامية.

في ذات السياق يقول الباحث في جامعة الأناضول هولوك بيرسون في دراسة له حول مؤهلات وظروف العمل في الصحافة الإلكترونية نشرت عام 2011: "من المعروف أن المصداقية والدقة والتوازن من أساسيات العمل الصحفي التي تتعارض بدورها مع السرعة الملازمة للصحافة الإلكترونية، حيث تعد الأخبار العاجلة مفتاحًا للنجاح في الصحافة، وإلى حدٍ ما تتقبل بعض الأخطاء فيها بحيث تُعدّل فور ملاحظتها، ولكن مصداقية المصدر المستخدم شرط أساسي لا يمكن التهاون فيه حتى مع السرعة، وهنا تكمن المشكلة." فمصادر الأخبار المستخدمة في الصحف الإلكترونية غالبًا ما تكون مواقع وكالات الأنباء على الإنترنت أو الصحف، حتى إن الكثير من الصحف الإلكترونية لا تكلف نفسها عناء ذكر المصدر مرات كثيرة، وهذا غير أخلاقي من جهة، ويزعزع ثقة الجمهور بالأخبار من جهة أخرى (Muge, 2011, p. 324).

أصبح الجمهور مطالبًا بالتحقق من صدقية المعلومات التي ترد إليه عبر الإنترنت، وإثقال كاهله بعبء التثبت من صحة ما ينشر من أخبار وتقارير مما سبب مشكلة حقيقية، إذ لا يفترض في الجمهور أن يقوم بهذه المهمة، فهو يقرأ الصحيفة ليحصل على معلومة دقيقة وصحيحة لا ليتأكد من مدى صحتها ودقتها.

4. الوصلات الخارجية بمواقع أخرى

من الخصائص الضرورية للتصفح عبر الإنترنت والتي تزود المستخدمين بفوائد هائلة، الوصلات الخارجية بمواقع أخرى، فهي تضع أمام القارئ مزيدًا من الخيارات للقراءة والتعمق حول موضوع معين ولكن في حال عدم معرفة المستخدم إلى أين تقوده هذه الوصلات تبرز مشكلة، فالجمهور يتوقع من الصحيفة أن تقوده من خلال وصلاتها خارج موقعها إلى مواقع موثوقة لا تسيء إليه كقارئ في محتواها أو تضرب بجهازه أو بسياسة الموقع، فحدوث ذلك يشوش القارئ ويفقده الثقة في الصحيفة، كما أنه يسيء إلى الموقع نفسه، لذلك من الأخلاقي أن تُعلم الصحيفة القراء بأن الوصلات والروابط الخارجية لا تقع تحت مسؤوليتها وإشرافها، وأن تزود القراء بعناوين الروابط" (اسماعيل، 2016).

5. مشاركة الجمهور في تحرير الصحف من خلال التفاعلية

على صعيد آخر، وعلى عكس الصحف الورقية، تمنح الإنترنت الصحفي إمكانية التعمق في موضوع المقال الذي يكتب فيه عبر الربط بصفحات من داخل الموقع أو من مواقع أخرى، لتضع القارئ أمام خيارات عديدة تمكنه من فهم الموضوع المطروح والتعمق فيه "إلا أنه وفي حال عدم معرفة المستخدم بمآل هذه الوصلات قد تبرز عديد المشكلات التي ترتبط بالتزام الصحفي بالمعايير المهنية المنظمة لعمله؛ فالجمهور يتوقع من الصحيفة أن تقوده من خلال وصلاتها خارج موقعها إلى مواقع موثوقة لا تسيء إليه كقارئ من حيث المحتوى الذي تقدمه إليه، أو تضرب بسياسة الموقع، لأن حدوث ذلك يفقد القارئ ثقته في الصحيفة، كما أنه

يسيء إلى الموقع نفسه. وحرى بالصحيفة هنا أن تزود القراء بعناوين الروابط المستخدمة، وأن تعلمهم بأن الوصلات والروابط الخارجية لا تقع تحت مسؤوليتها وإشرافها" (اسماعيل، 2016)، بعد أن باتت صحافة الإنترنت تُشكّل نواة حقيقية لفضاء افتراضي مفتوح يجلب إليه أعدادًا كبيرة من المستخدمين ممن لهم القدرة الفكرية والمادية على النفاذ للشبكة العنكبوتية، والتفاعل مع ما يكتب.

لقد جعلت بيئات الإنترنت الجمهور شريكا في تحرير محتوى الصحف، فتعليقات الجمهور تثرى التقارير الإخبارية بالنقاشات، وهذا ما يميز الصحافة الإلكترونية عن التقليدية، لكنه يسبب لها مشكلة أيضا ويتطلب جهدا كبيرا في متابعة التعليقات للتقليل من المخاطر القانونية والأخلاقية التي تنشأ بسبب بعض التعليقات المسيئة إلى الذوق العام والسلامة العامة، والشائعات التي لا تستند إلى دليل" (Haluk, 2011, p. 45). ولعل الزائر لعدد من الصحف الإلكترونية العربية يلمس ذلك بوضوح، إذ إن الكثير من الصحف لا تراقب التعليقات فيكون منها ما يثير النعرات ويذكي الطائفية، ومنها ما يستخدم الألفاظ النابية تحت أسماء مجهولة، فإن كانت خاصية التفاعلية طريقة لتأجيج الخطاب العنصري والطائفي، فقد خرجت بذلك عن هدفها وأساءت إلى الصحيفة ولم تثر النقاش.

6. جمع المعلومات عن المستخدمين

إن جمع المعلومات الديمغرافية حول القراء مفيد لمديري المواقع لأنها تمنحهم معلومات عن تفضيلات الجمهور، وعلاقة الوقت الذي يمضونه في تصفح الموقع أو الصحيفة بأعمارهم وجنسهم ومستوى تعليمهم وطبيعة عملهم، فهي معلومات مهمة لتطوير محتوى الموقع وقياس ما الذي يفضله نوع معين من الجمهور عن نوع آخر، وذلك الأمر تتيحه شبكة الإنترنت بسهولة كبيرة مقارنة مع الصحف الورقية، نظرا لسهولة معرفة مقدار المدة التي قضها القراء لمشاهدة صفحة معينة من خلال العدادات الإلكترونية.

مع هذا فجمع المعلومات الشخصية عن القراء يبرز سؤالاً أخلاقياً: كيف ستستخدم هذه البيانات؟ في دراسة مسحية على عدد من الصحف الإلكترونية التركية ذكر 2.5% من المديرين الذين يجمعون هذه المعلومات أنها (المعلومات) يمكن أن تباع، وذكر 50% أنها يمكن أن تستخدم في تطوير الموقع بينما قال 37.5% إنها تعد معلومات خاصة وسرية (Haluk, 2011, p. 47).

لا يتوقع الجمهور حين يعبئ المعلومات الشخصية أن تُستخدم لأغراض تجارية، لذلك فمن الأخلاقي إعلام الجمهور المستخدم عند الطلب منه تعبئة بياناته الشخصية، إن كانت هذه البيانات ستستخدم لأغراض تجارية أم لا.

7. شروط اكتساب صفة الصحفي في الصحافة الإلكترونية:

يثور تساؤل كبير حول مدى اعتبار موقع الانترنت مكانا لمزاولة مهنة الصحافة، وتأتي أهمية هذا التساؤل من ارتباطه بأحد شروط مزاولة العمل الصحفي من خلال صحيفة أو دورية أو وكالة أنباء، وللإجابة عن هذا التساؤل، وضعت لجنة منح بطاقة هوية الصحفيين في فرنسا، معيارا عاما في هذا الشأن، "وهو أنه يعتبر مكونا لنشاط صحفي كل عامل يضطلع بتحرير مواد صحفية، يكون معدا لطرحة على الجمهور منذ الوقت الذي يتم فيه هذا العمل داخل مشروع أو كيان قانوني تكون مهمته الرئيسية هي إعلام الجمهور" (جابر، 2003، صفحة 39)

فوفقا لهذا المعيار، فإن الخاصية الأساسية التي يجب أن تتوفر في أي كيان قانوني يزاول العمل الصحفي، هي أن تكون مهمته الرئيسية إعلام الجمهور، ولا شك أن هذا المعيار ينطبق على موقع الانترنت الذي يعنى بنشر المصنفات الصحفية، أما بالنسبة للصحفي الذي يمارس مهنة الصحافة عبر الانترنت فقد حددت لجنة منح بطاقات هوية الصحفيين في فرنسا بتاريخ 14 ماي 1998 عدة شروط يجب توافرها جميعا لإضفاء صفة الصحفي على من يمارس مهنة الصحافة عبر الانترنت وهي: (جابر، 2003، الصفحات 41-42).

- * الشرط 1: أن يكون طالب بطاقة هوية الصحفي منضما إلى الاتفاقية الجماعية الوطنية للصحفيين.
- * الشرط 2: أن يكون طالب البطاقة تابعا لأحد فروع أي مشروع صحفي، أو لأي كيان يتمتع بالشخصية القانونية المستقلة، كمؤسسة أو جمعية يتمثل نشاطها الرئيسي في إعلام الجمهور، و تتميز صياغة هذا الشرط بأنها واسعة النطاق، فهي تشمل أي وسيلة من وسائل الإعلام.
- و إذا كانت صياغة الشرط تمتاز بأنها تتسع لتشمل أي وسيلة من وسائل الإعلام، إلا أنها تثير التساؤل عما إذا كانت التبعية لمشروع صحفي بهذا المعنى الواسع تعد شرطا لإصباح صفة الصحفي على من يزاول عملا صحفيا عبر الانترنت؟ وما الحكم بالنسبة لمن يباشر عملا صحفيا عبر الانترنت مستقلا دون أن يكون تابعا لمشروع صحفي؟
- كما تقدم، فإن عدم ارتباط الصحفي بالمؤسسة الصحفية بعقد عمل، لا أثر له على تمتعه بهذه الصفة، إذ تتوافر للصحفي هذه الصفة، ولو كان مستقلا وذلك حين يكون أساس العلاقة عقد المقاوله إذ ليس بالضرورة أن يكون كل صحفي مستخدما.
- و لذلك، و على الرغم من صراحة الشرط الذي يقضي بضرورة تبعية الشخص لمشروع صحفي نستطيع القول أنه لا محال من اشتراط مثل هذه التبعية لمن يباشر نشاطا صحفيا عبر الانترنت استنادا لمبدأ الحياد التقني.
- * الشرط 3: يجب أن يتعلق النشر عبر الانترنت بالأحداث الجارية و بصفة دورية.
- * الشرط 4: يجب أن يكون النشر الالكتروني دوريا كل 3 أشهر و ذلك متى تم على دعامة مادية مثل القرص المدمج، أو أسطوانة الفيديو الرقمية.
- * الشرط 5: يجب أن يكون لطالب بطاقة الهوية الصحفية، عنوان نشر الالكتروني خاص به، و هذا حتى يمكن التحقق من مزاوله الشخص العمل الصحفي عن طريق الدخول إلى هذا العنوان.
- * الشرط 6: يجب أن يقتصر نشاط طالب بطاقة الهوية الصحفية على العمل الصحفي، كتحرير المقالات و نشر الأخبار.
- إن هذه هي الشروط التي يجب أن تتوافر في الصحفي حتى يكتسب هذه الصفة عبر الوسيط الإعلامي الانترنت، غير أن البعض ينبئ بموت الصحفي في ظل صحافة الانترنت و إمكانية توجه القارئ إلى منبع الأخبار مباشرة، في ظل تراجع سلطة الصحفي على الكتابة وفق منطق النص الفائق *Hypertext* الذي يفترض تعددية الكتاب أو الصحفيين فالصحفي لم يعد يسيطر على ما يكتب.
8. تأثير النشر الالكتروني على معدات استهلاك الورق:
- " إن البريد الالكتروني سوف يحد من التكاليف، كما أن أوجه التقدم المختلفة في بناء شبكات الكمبيوتر و البرمجيات سوف تقود الشركات و مؤسسات الأعمال إلى مكاتب دون ورق، بالطريقة نفسها التي أصبحنا بها دون خيول كما يقول أحد علماء المستقبل الأمريكيين، ولكن على الرغم من ذلك، فإن العصر الالكتروني قد زاد في الحقيقة من استخدام الورق في بعض المجالات، و لحسن الحظ فإن عديدا من المجتمعات تقبل ورق طابعات الكمبيوتر لإعادة تشغيله مرة أخرى فالعصر الالكتروني الحالي سوف يؤدي على المدى البعيد إلى وفرة هائل في حجم استهلاك ورق الطباعة لأن هذا العصر ينبئ بظهور الصحيفة اللا ورقية".
- (الليان، تكنولوجيا الاتصال (المخاطر والتأثيرات الاجتماعية)، 2000، صفحة 47)
- هذا ما جعل الصحافة الورقية تواجه مجموعة من التحديات في استمراريتها، من خلال دعوة بعض الناشرين إلى التخلي عن النشر الورقي و إحلال محله النشر الالكتروني، و البعض الآخر يدعو إلى التمسك بالنشر الورقي و يرون أنه لا يوجد تأثير للنشر الالكتروني على الصحافة المطبوعة.

لا شك أن التطورات المتلاحقة في عدد الصحف الالكترونية و صدور طبعات الكترونية من الصحف المطبوعة سيؤدي على المدى الطويل إلى خفض استهلاك الورق بصورة كبيرة، لأن مطالعة القراء للصحيفة الالكترونية سوف تغنيهم عن مطالعة الصحيفة المطبوعة، وسوف يؤدي خفض استهلاك ورق الصحف إلى ميزانيات لدور الصحف لاسيما في ظل الارتفاع الهائل في الأسعار العالمية للورق وإلى الحفاظ على البيئة، خاصة إذا علمنا أن الورق يتم الحصول عليه انطلاقا من قطع الآلاف من الأشجار، وهذا ما يؤدي إلى اختفاء الغابات و الذي بدوره يؤدي إلى الاختلال البيئي.

"كما أن عنصر ورق الصحف يتميز بالندرة النسبية، بحيث يتم الحصول عليه من الخشب، وبالتالي يجب الحد من قطع الأشجار من خلال البحث على خامات جديدة لتصنيع الورق". (اللبان، تكنولوجيا النشر الصحفي الإنجازات الحديثة، 2001، صفحة 103) طبعا هذه الخامات تتمثل في أوعية معلوماتية الكترونية، تعتمد على القراءة المباشرة من شاشات الحواسيب.

"فقد أصبح المجتمع اللاورقي مصطلحا يعكس عصر المعلومات و الحاسبات عند العديد من الدارسين، وأصبح النشر اللاورقي مصطلحا يعكس مستقبلا تكون فيه الكتب و الدوريات و الصحف قطع متحفية". (بدر، 1996، صفحة 312)

يعني ذلك إتاحة الفرصة لكل فرد ليحصل على جهاز كمبيوتر شخصي يفيد به شتى أنواع المعلومات أيا كان شكلها، لكن ما نلاحظه هو أن هذه الرؤية مبالغ فيها نوعا ما و في الواقع قد يزيد استخدام الحاسوب من معدل استهلاك الورق و ذلك نظرا لوجود بعض المواد التي تحتاج للطباعة و لا نكتفي فيها بالعرض الالكتروني، و إذا أردنا التحول التدريجي فلا بد من تغيير سلوك المستفيدين كلية عن طريق تغيير علاقتهم مع الواقع إلى واقع آخر هو الواقع الافتراضي بحيث يكون التعامل في شتى مناحي الحياة مرتبط بعالم المعلوماتية، فيجب أن تظهر الحكومات و الادارة الالكترونية و كذا التجارة الالكترونية، كما يجب أن يستقي أخباره و معلوماته من الصحف الالكترونية و هذا ما سيؤدي إلى اتساع دائرة النشر الالكتروني، و الذي سيؤدي بدوره إلى إحداث اهتزازات في النشر الورقي.

فنلاحظ مثلا "أن بعض الناشرين في أمريكا و الغرب و عددهم في ازدياد مطرد قد تركوا - بالفعل - التعامل مع الورق كوسيط لنقل المعلومات و الأفكار و ألوان الإبداع و استخدموا بدلا من ذلك النشر الالكتروني، ليوفر أموال طائلة كانت تصرف على نشر الورق، و ما يصرف أو يخصم من نسب البيع في توزيع المطبوعات المختلفة في البلدان. و في الوقت ذاته ستخفض تكلفة الكتاب أو المجلة بالنسبة لمستخدم جهاز الكمبيوتر في القراءة، و تزداد كمية التوزيع باتساع فرص الوصول إلى الشبكة من جانب مئات الألوف من القراء المحتملين". (ممدوح، 2018) و هذا يدل على أن العالم حاليا بصدد التحول تدريجيا إلى النشر الالكتروني.

"فقد أمسى الاتجاه المستقر و المتدفق نحو الاستخدام الآلي في انجاز الأنشطة المختلفة للإنسان يبشر بمجتمع يعيش بلا ورق مطبوع، و بعبارة أخرى يمهد لقيام مفهوم جديد للمجتمعات و هو المجتمع اللاورقي . فمثلا في مطلع التسعينات وصل ما هو متاح من المطبوعات الحكومية في الوم.أ و هي التي تعتبر أكبر ناشر للمطبوعات في العالم إلى 35% فقط بينما يمكن الدخول إلى الجزء الأكبر المتبقي الكترونيا". (سعود، 2018) إضافة إلى هذا فان السبب في التحول إلى النشر الالكتروني هو ندرة الورق أصلا و غلاء أثمانه و فرض قيود في توزيع المنتجات الورقية، ففي الصيف مثلا أدى انخفاض الورق إلى قيام الحكومة بفرض قيود صارمة على توزيع الصحف و المجلات، مما أدى إلى ارتفاع حاد في أسعار تلك المطبوعات، الأمر الذي أدى إلى تقلص من مقروئية تلك الصحف، و من ثم حذت حذو الكثير من الدول العربية بوضعها الصحف على الانترنت.

"ففي دراسة قام بها « إديتور أندبيلشرز » بالتعاون مع TiPP في بداية عام 2001 اتضح أن 50% من شركات الصحافة المساهمة، و 38% من شركات الصحافة ذات الملكية الخاصة، قامت بإجراء تخفيضات في العمالة، و كان ذلك نتيجة للضغوط من قبل المساهمين و قلة صبرهم حيال تحقيق الأرباح، و قد ذكرت معظم شركات الصحافة المساهمة التي شملتها الدراسة بالإضافة إلى أنهم سيعملون خلال الفترة القادمة على زيادة دخل التوزيع والإعلانات، فإنهم أيضا سيلجئون إلى وسائل أخرى لزيادة الدخل، و من ذلك التركيز بشكل أكبر على الانترنت و التحالف مع شركات إعلام أخرى كالتلفزيون و الراديو". (سعود، 2018)

هذا ينبيء بعصر جديد يتم فيه توفير حجم الورق المستهلك لا سيما ورق الصحف، كما أن جل المؤسسات الصحفية ستقوم بأعمالها من خلال الوسيط الالكتروني مما يؤدي إلى تخفيض في أعبائها المالية التي تتكبدها جراء شراء ورق الصحف، وكذا الضغوطات التي تتعرض لها من طرف أنصار البيئة وغيرها من العراقيل التي تواجهها.

و لعل الانتشار الكبير للانترنت و الإقبال المتزايد عليها سوف يؤدي لا محالة إلى فقدان الصحافة المطبوعة إلى الكثير من المزايا التي تتمتع بها، و إلى اتجاه قراء الصحف إلى الوسائط الالكترونية كمصدر بديل، إضافة إلى المعلنين مما يشدد من مسألة المنافسة بين النشر الالكتروني و النشر الورقي.

9. الصحافة الالكترونية و حرية التعبير:

مع التطورات التكنولوجية و ظهور شبكة الانترنت التي تولدت عنها الصحافة الالكترونية ، تغيرت نظرة الإعلاميين لحرية التعبير و ذلك من خلال ما لمسوه من حرية موجودة على شبكة الانترنت، فتعتبر الصحافة الالكترونية وسيلة سهلة لتوصيل أي رسالة إعلامية لأي مكان في العالم دون أن تتعرض للرقابة أو الحذف و هذا راجع لأن هذا النوع من الصحافة حديثة العهد و لم تصل إليها بعد قوانين الصحافة التقليدية من أوامر المنع و المصادرة، هذا ما يجعلها توفر لكل صاحب فكرة أو رسالة أن يعبر عن أفكاره بحرية كاملة و علنية دون مواجهة الصعاب التي تواجه الصحيفة الورقية سواء كانت مالية أو إدارية أو التي تتعلق بتراخيص الصدور و التوزيع و الخوف من المصادرة.

"من هنا كان ازدهار الصحافة الالكترونية في الأساس خلال السنوات الأخيرة و نتيجة لزيادة الرقابة الحكومية و الذاتية على و سائل الإعلام، ففي حين يكون المحرر الذي يعمل في الصحافة الورقية مقيدا بتوجهات الصحيفة و سياستها التحريرية بالإضافة للرقابة الذاتية التي يمارسها المحرر على نفسه، نجد زميله في الصحف الالكترونية لا يخضع لمثل هذه القيود، ويتمتع بسقف كبير من الحرية مما يجعل في النهاية مستوى الحريات الصحفية على الانترنت أعلى من باقي وسائل الإعلام الأخرى الأمر الذي دفع الصحافة الورقية إلى إنشاء مواقع لها على الانترنت تستخدم فيها كل أشكال الملتيميديا من صوت و صورة و فيديو لتعويض قلة أدواتها التي تستخدمها الصحف لدرجة قيام بعضها بإنشاء محطات إذاعية و تلفزيونية على مواقعها". (سجني، 2008)

هذا طبعا ما خلق نوعا من القلق و الارتباك من طرف مالكي الصحف الورقية حول مصيرها، من هذه الحرية المطلقة المتاحة في الصحافة الالكترونية، وكذا من طرف الحكومات التي تهددها هذه الحرية و التي لا تمتلك أي حكومة ناصبتها.

"و إذا اعتبرنا أن الانترنت هي إحدى تجليات عصر العولمة، فإنه يمكننا القول نظريا أن عصر العولمة هو عصر حرية التعبير المطلقة، و ذلك لسبب بسيط هو أن الثورة الاتصالية الكبرى التي قربت المسافات بين البشر بصورة لم تعرفها البشرية من قبل استطاعت من خلال الأقمار الصناعية و القنوات الفضائية و لعل أبرز من ذلك شبكة الانترنت أن تعطي مناظر لا حدود لها لمن لا صوت لهم، بل إن الحوار المتعدد الجوانب

يسبح في آفاق الفضاء بغير قيود". (السيد، 2007) تتمثل هذه المناير في المساحات المتاحة للقراء للحوار و الدردشة وكذا المؤتمرات عن بعد، و التعقيبات و التعليقات و من ثم توفير حرية أكثر للقارئ و الصحفي في آن واحد.

و هناك عدة أوجه لحرية التعبير من خلال الصحافة الالكترونية و هي: (درويش، 2007)

- إن سرعة انتشار و وصول المعلومات إلى أكبر شريحة من المجتمع سواء المحلي أو الدولي وبأقل تكاليف، يلعب دورا في تعزيز الديمقراطية في ذلك المجتمع، فالصحافة الالكترونية لا تقتصر على شريحة معينة بغض النظر عن اللون و الجنس و الجنسية و الفقير و الغني و المسئول و المواطن، سواء بالقراءة أو المشاركة أو إبداء الرأي، فيقوم الصحفي و بدون رقابة حكومية، بطرح مشاكل مجتمعه و سبل حلها و آراء المواطنين و اقتراحاتهم، و انتقاداتهم على الحكومة و الرئاسة، فبكون الصحافة الالكترونية لا يطبق عليها قانون النشر و المطبوعات فيكون الوعاء الكبير للمجتمع فيعزز دوره في المشاركة في صنع القرار، و يعزز مفهوم الديمقراطية.

- عندما يشارك المواطن في صناعة الخبر الذي يتحدث عن مجتمعه و قضايا حياته اليومية، عن طريق التعديل أو الإضافة أو التغيير من خلال التعليقات و التعقيبات، و مساحات الحوار المتاحة في الصحف الالكترونية، تكون مشاركته كبيرة في صنع القرار، و تعزز لديه و لدى مجتمعه مفهوم الديمقراطية الحقة.

- تعطي الصحافة الإلكترونية صفة التوفر، فتجد المادة التي تحتاج في أي وقت و ترغب و في أي مكان كنت و الشرط الوحيد لذلك ليس قيد أو قانون نشر أو مطبوعات أو إدارة تحرير أو رئيس تحرير، إنما توفر جهاز حاسوب و إنترنت، مما يعطي الفرد الحرية في التعبير في إبداء الرأي متى شاء.

- كما أن استطلاعات الرأي هي جزء حي من حرية التعبير و الديمقراطية، فهي التي تقوم بوصول عدد محدود من الناس، بالاعتماد على نسبة بيع الصحيفة في مجتمع معين، و نسبة تغطيه الاستطلاع من قبل الصحيفة، و هذا في الصحافة الورقية، أما الاستطلاع على الانترنت فيشارك به عشرات الآلاف دون أن يتم التعرف على هويته فيبدي رأيه بحرية تامة بعيدة كل البعد عن أي قيد، فليس على المشارك في الاستفتاء أن يملئ استمارة للباحث الذي يعرف هويته في معظم الأحيان أو مكان سكنه أو مكان عمله.

- الحرية تطال أيضا إمكانية الصحفي و المواطن أن يحصل على أية معلومة نشرتها أي مؤسسة صحيفة الكترونية (الأرشيف) دون سؤالها أو أخذ الإذن منها، فأرشيف الصحافة الالكترونية متوفر دوما و للجميع دون قيود.

هذه هي أهم أوجه حرية التعبير المتاحة من خلال النشر الالكتروني في الميدان الإعلامي، حيث أن الجميع متساوي الحقوق و الواجبات، و لكل طرف أن يطرح ما يراه مناسبا دون رقيب أو محاسبة، أو ملاحقة بوليسية أو محاكمة أمام أمن الدولة، زيادة على هذا فلم يتوقف عند سقف حرية التعبير بل دفع بالبعض من المغضوب عليهم من قبل الأنظمة و المضايقين من قبل أجهزة الاستخبارات إلى اتخاذ هذه الوسيلة الجديد للتعبير عن آرائهم و مواقفهم بكل حرية و في الغالب تأخذ هذه الأقلام أسماء مستعارة حتى يتمكن من الانفلات من الرقابة.

على مستوى العالم العربي لم يحظى موضوع حرية التعبير في الصحافة المطبوعة بالاهتمام الكافي من جانب الحكام "و ذلك نظرا إلى ارتباط موضوع الحريات بنوعية أنظمة الحكم في الوطن العربي وطريقة انبثاق السلطة في العالم العربي من جهة و سيطرة المال عبر السلطة و سواها على ملكية المطبوعات السياسية في معظم البلدان العربية، من جهة أخرى إلى ضعف كتلة القراء التي تعتبر الضمان الطبيعي لحياة الصحف و استمرارها بفعل ارتفاع نسبة الأميين في المجتمعات العربية" (مليك، 2006، صفحة 126)

هذه العوامل جعلت من حرية التعبير في الصحف العربية الورقية تعاني من الغياب، و الظهور لم يكن إلا بوجه محتشم مما أدى بالصحافة الورقية إلى مواجهة تحديات كبيرة على مستوى حرية التعبير نتيجة التحول نحو مجال النشر الالكتروني.

"و من عجب خبراء الإعلام العربي الرسمي يعكفون منذ سنوات على إعداد الخطط و التشريعات لتكبييل التعامل مع الانترنت و تقييد حرية التدفق المعلوماتي و ربما مقاطعة الأقمار الصناعية بحجة التنظيم والترشيد و حماية الأمن القومي و الدفاع عن الهوية الذاتية و الثقافة القومية و الإعلام الأجنبي الضار" لكن بالرغم من ذلك نستطيع أن نقول أن الصحافة الالكترونية العربية و بشكل غير مسبوق تحررت "نسبيا" من مقص الرقيب الحكومي الذي طالما استمتع باستخدام صلاحياته للتغريب بالقراء بهدف الإبقاء على مكانته الوظيفية و الاستحواذ على رضا حكومته لكن هذا لا يعني أنها تخلصت نهائيا من الرقابة فالبعض منها شهد عمليات حجب و منع المواطنين من الاطلاع على مواقع تلك الصحف الالكترونية وذلك باستخدام مرشحات الكترونية (Electronic filters) و ذلك لمنع المواقع غير المرغوب فيها لكن أثبتت الأيام و من خلال الواقع العملي بأن هذه الرقابة غير عملية لعدد من الأسباب أهمها: (اللبان، تكنولوجيا الاتصال (المخاطر و التأثيرات الاجتماعية)، 2000، صفحة 216)

- إن الدولة بحاجة إلى رقيب يكون موجودا في كل شركة مزودة للخدمة يقوم بمتابعة جميع محتويات المواقع المنتشرة في الانترنت و هذا يعد ضربا من الخيال.

- ظهور المواقع الالكترونية دائم و متجدد و في كل يوم تنشأ الملايين من المواقع فيمكن لأي موقع موضوع تحت الرقابة أن يفلت بنقل محتوياته إلى مكان أو موقع آخر.

فالنشر الالكتروني فتح بذلك المجال أمام الجميع و من دون استثناء فرصة نشر ما يريدونه على الانترنت وذلك لأنه لا يخضع لأي رقابة أو حكم إضافة الى قلة التكاليف التي يتكبدها النشر الالكتروني مما أتاح حرية تعبير نعتبرها زائدة عن حدها ذلك انه نتج عنها العديد من السلبيات نجلها في الآتي :

- تجاوز للخطوط الحمراء و الحدود الأخلاقية و من أمثلة ذلك ما حدث لمنندى إيلاف الالكتروني حيث أوقفه صاحب الصحيفة عثمان العمير.

- قد تؤدي الحرية المفرطة إلى التضليل فمثلا الصورة الصحافية تأتي من الاعتقاد السائد أن الصورة دليل قاطع على صدق الخبر و لكن عندما يتم حذف الأشخاص أو إضافتهم أو تبديلهم بوجه أخرى وإعادة تكوين الصورة من جديد و بطريقة لا يكتشفها القارئ فهنا تفقد الصحيفة مصداقيتها.

- حرية التعبير التي يتيحها النشر الالكتروني تؤدي إلى خلق الاضطرابات في الأنظمة الوطنية وذلك نظرا لترابطها على المستوى الدولي و تخطيها للحدود الجغرافية و السياسية.

- كما أن الحرية التي تقدمها الصحافة الالكترونية من شأنها أن تبعد الأقلام على الأهداف الإعلامية.

رابعا: مشكلات تتعلق بالبحث عن مصادر المعلومات على الإنترنت :

1. استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كمصادر معلومات للصحفيين:

في مقال لأليكس تروتوكسي في صحيفة ذي غارديان حول تأثير الإنترنت على الصحافة (krotosk, p. 18)، تقول "بالرغم من أن شبكات التواصل الاجتماعي تزود بمعلومات أنية سريعة حول ما يدور من أحداث حول العالم، فإنها تعد مجرد أداة لجمع المعلومات. ويقول الصحفي في صحيفة لوموند الفرنسية ييف إيدس إن المواطن العادي لا يستطيع أن يرى الصورة الكلية للخبر الذي ينشره، فهو غير مدرب على أن يرى ما له علاقة بالصورة الكلية، بل يرى ما يريد هو أن يراه، فينقل وجهة نظره هو. فالافتاء بالفيسبوك وتويتر كمصادر للمعلومات غير كاف وغير مهني."

كما أثار الباحث هولوك بيرسون نقطة أخرى أشار فيها إلى أن استخدام المواد الموجودة على منصات التواصل الاجتماعي كمصادر للأخبار، يبرز تحدياً أخلاقياً جديداً يتمثل في استخدام المواد لغير الأغراض التي أنشئت لأجلها (اسماعيل، 2016)، مثل استخدام بعض محتويات المجموعات لنقل أخبار. وعلى سبيل المثال، فقد أنشئت مجموعة على الفيسبوك في ذكرى مقتل طلاب جامعة فرجينيا عام 2007 وشارك فيها عدد من الصحفيين استطاعوا من خلال المجموعة الوصول إلى مصادر مهمة للمعلومات. ورغم أن مجموعات الفيسبوك العامة متاحة للجميع، فإن استخدامها في صناعة بعض التقارير الإخبارية أثار جدلاً حول أخلاقية ذلك، لأنها استخدمت لغير الغرض الذي أنشئت لأجله.

2. استخدام الصحفي لشبكة الإنترنت كمصدر للمعلومة وظهور تحديات أخلاقية جديدة:

يعتمد الصحفي على شبكة الإنترنت كمصدر للمعلومة بدءاً باستخدام محركات البحث مثل غوغل، مروراً بموسوعة ويكيبيديا، وانتهاءً بشبكات التواصل الاجتماعي. فهل يمكن الوثوق بهذه المصادر في أداء الصحفي لعمله؟ على الرغم من عديد الفوائد التي تحققها الإنترنت للصحفي إلا أنها لا تخلو من بعض السلبيات التي قد تؤثر في جودة المواد الإعلامية نتيجة التضخم المعلوماتي الذي تزخر به؛ "فهي تحتوي على مليارات الصفحات وملايين المواقع تجمع بين الجيد والرديء" مما يُشكّل عبئاً أمام الصحفي لانتقاء ما يناسبه من معلومات. "كما أن عدم استقرار مصادر المعلومات على الإنترنت -باعتبارها ذات طابع ديناميكي- يجعل هذه المصادر قابلة للتغير أو الحذف والإضافة في أي وقت" (حافظ، 2006)، مما لا يوفر أية ضمانات للصحفي بأن ما نشره من مواد إعلامية اعتمد في جزء منها على مصادر الإنترنت قد تكون صحيحة مئة بالمئة، وهذا قد يؤثر طبعاً على مصداقية ما يكتب، ويزعزع ثقة الجمهور في الصحيفة، يضاف إلى ذلك أن "بعض مصادر المعلومات يكون المسئول عنها، فكرياً ومادياً، مجهول الهوية" (بن مسعود، 2019)، مما يجعل تقييم تلك المعلومات للحكم على جودتها وإمكانية الاستشهاد بها والاستفادة منها مهمة صعبة بالنسبة للصحفي.

1-2- استخدام محركات البحث، مثل غوغل:

تقدم محركات البحث -وأشهرها غوغل- للمستخدم عند بحثه عن موضوع ما، عدداً من النتائج مرتبة من الأعلى إلى الأسفل بناء على عدد من العوامل، منها أكثر ما تم البحث عنه، لا الأكثر دقة وموضوعية، إذ إنها تعتمد في تقديم النتائج على رأي المستخدمين في ما تقدمه للمستخدم أولاً. كما أنها تعتمد على تاريخ البحث للباحث نفسه، فإن بحث المستخدم عن موضوع معين باتجاه معين قدمت له خيارات في الاتجاه الذي يبحث عنه، مما يجعل نتائج البحث متعلقة بما يبحث عنه المستخدم عادة، لا بنتائج عشوائية غير مرتبطة بتاريخه في استخدام غوغل.

فأنت مثلا إن كنت مهتما بالسياحة والآثار فإن البحث عن كلمة "مصر" على غوغل سيقدم لك صور الأهرامات والأماكن السياحية التي يمكنك زيارتها في مصر، وإن كنت مهتما بالسياسة ستريك النتائج أخبار الطائرة الروسية وزيارة الرئيس المصري لبريطانيا، بمعنى أن بحثك على غوغل في المرات السابقة صار دليلاً لبحثك في المستقبل، فغوغل لا يتعامل معك في كل مرة تستخدمه فيها كأنك شخص جديد، بل يعرفك جيداً من خلال ما بحثت عنه سابقاً.

2-2- موسوعة "ويكيبيديا" هي مصدر موثوق؟

نشرت الباحثة الأمريكية في جامعة "ماري لاند" دونا شو عام 2008 في مجلة "أميركان جورناليزم ريفيو" مقالا بعنوان "ويكيبيديا في غرفة الأخبار" (krotosk, p. 20)، حول مدى استخدام الصحفيين في الولايات المتحدة الأمريكية لموسوعة ويكيبيديا الإلكترونية كمصدر موثوق للأخبار في إعداد التقارير الصحفية.

وجدت الباحثة أنه بالرغم من أن استخدام ويكيبيديا كمصدر أولي للمعلومات لا يعد احترافيا في العمل الصحفي، فإن بعض الصحفيين يعتبر ويكيبيديا مفيدة جدا في رسم خارطة لتتبع قصة معينة والبدء بعملية جمع المعلومات.

ورغم كون ويكيبيديا تحوي مقالات احترافية، فهي أيضا تحوي مواد رديئة نظرا لطريقة تحرير محتواها. فهي تعتمد على عدد كبير من المحررين المتطوعين المجهولين في مختلف أنحاء العالم وباستطاعة أي كان أن يقدم ويضيف إلى محتواها. بيد أن ويكيبيديا لا توهم المستخدم بأنها بالغة الدقة فهي تعلم القارئ ألا يستخدمها لاتخاذ قرارات هامة، وتخبره أنها لا تتوقع منه أن يثق بمحتواها، لأن هناك خبراء في ويكيبيديا وهناك أيضا مبتدئون يرتكبون الأخطاء. ولكنها في ذات الوقت تحذر مستخدمها من النسخ دون إحالة إلى المصدر، وتستخدم سياسة استبعاد الأعضاء الذين تثبت مخالفتهم لسياساتها العامة فهي تُعلم القارئ بنقاط قوتها وضعفها، وهنا تكمن قوة ويكيبيديا، فهي لم تضلل القارئ ولا المستخدم. (بن مسعود، 2019)

كما أن تلك المساحة المتاحة للجميع من كل مكان تسمح بتعدد المصادر بدلا من قراءة المعلومة من وجهة نظر واحدة. وحول ذلك تعلق البروفيسورة كاثي دافينسون في جامعة داكا بأن مصادر المعلومات والموسوعات الموثوقة فيها بعض المثالب وهي ليست شاملة، إذ حين تتبع تاريخ الرياضيات زودتها الموسوعات الغربية بمعلومات حول إسحاق نيوتن في إنجلترا وألمانيا متمثلة في غوتفريد، ولكن ويكيبيديا ذهبت أبعد من ذلك حيث وصلت إلى إسهامات المصريين القدماء والصينيين والهنود قبل الأوروبيين بمئات السنين، مما يجعل ويكيبيديا موسوعة عالمية، فهي تقدم للأوروبيين والأميركيين مصادر مختلفة عن المصادر الغربية التي تتفق مع طريقة تفكيرهم وتروج لحضارتهم وإنجازاتهم.

2-3- مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للخبر:

وفي الإطار نفسه، يشير الباحث هولوك بيرسون إلى أن "توظيف المواد الموجودة على منصات التواصل الاجتماعي كمصادر للأخبار يبرز تحدياً أخلاقياً جديداً يتمثل في استخدام المواد لغير الأغراض التي أنشئت لأجلها" (Haluk, 2011) على غرار استخدام بعض محتويات المجموعات لنقل أخبار حول موضوع بعينه.

خامسا: الصعوبات التي تواجه الصحافة الإلكترونية بالجزائر:

تواجه الصحافة الإلكترونية في الجزائر مشاكل عديدة تجتمع لتشكل عقبة أمام ازدهارها ورقمها ومن أبرز هذه المشاكل ما يلي:

1. عدم وجود قاعدة مستخدمين واسعة للانترنت :

"حيث أن المجتمع الجزائري لم يندمج بعد مع هذه التقنية الفعالة الناقلة للمعلومة من أقصى مضارب الأرض، والتي تلغي الزمان معها والمكان وتجعل البعيد قريب، وتفتح العالم على بعضه، وتسافر معها بدون جواز سفر، فلازال الفرد الجزائري يستقي أخباره من التلفزيون بنسبة 62%، تم الجرائد بنسبة 22% وأخيرا الانترنت بنسبة 10%". (شطاح، 2005، صفحة 21) هذا إن دل على شيء إنما يدل على نقص الوعي من طرف الفرد الجزائري بأهمية الانترنت إضافة إلى اعتبارات أخرى كالجانب المادي فاستعمال الانترنت يعني توفر جهاز كمبيوتر مجهز بمودم، وتكلفته في بلادنا تصل إلى 50.000 دج وهو ما يعادل تقريبا 4 مرات الأجر القاعدي للفرد الجزائري في حين لا تتجاوز تكلفته في الغرب 20% من الأجر الوطني الأدنى.

2. ضعف التكوين المعلوماتي:

إذا كانت الأمية عموما منتشرة في الجزائر بقدر 07 ملايين أمي في التعريف التقليدي لها أي ما يعادل نسبة 70% من المجتمع الجزائري فما بالك بالأمية الإلكترونية والتي تعتبر عائق للصحافة الإلكترونية.

3. تنامي قرصنة المواقع الإلكترونية:

لقد مرت الصحافة الوطنية المنشورة على الواب بهذه المشكلة منها:

* "جريدة الوطن: حيث تعرضت لهجوم من قراصنة الانترنت ولم تكتشف ذلك إلا حين قام قراءها الإلكترونيون الجزائريون والأجانب بتنبيهها عن عدم قدرتهم للاستفادة من الموقع، وبعد إجراء تحقيق في الأمر تم تحديد الخلل باكتشاف طريقة عمل هؤلاء". (مطاوي، 2008)

* جريدة البلاد: اكتشف الأمر حين بلغ عدد المصوتين 10 مرات أعلى من عدد الزوار الفعلي.

4. غياب الإطار القانوني للصحافة الالكترونية في الجزائر:

تعاني الصحافة الالكترونية من غياب الإطار القانوني حتى وإن اعتبره الكثير فرصة للهروب من مقص الرقابة أو الحذف، هذا القانون الذي ينظم سير العملية الإعلامية من خلال الدعامة الالكترونية، حيث هناك جهود في الأردن ولبنان وعدد كبير من الدول على المستوى الدولي إلا أن المشرع الجزائري تناول هذا الموضوع حين تحدث عن الجوانب التقنية للانترنت و حدد قواعد لفتح موزعين خواص، من خلال مراسيم مصادق عليها من طرف الحكومة.

5. سياسة الإشهار الالكتروني في الجزائر:

" تستمد الجريدة الالكترونية بقاؤها من الإشهار الالكتروني ويرتبط هو بسخاء أصحاب المال والأعمال ومدى قناعتهم بالانترنت ودورها في تسويق منتجاتهم، و المجتمع الجزائري مجتمع لم يعرف الخصوصية إلا منذ سنوات قليلة، لذلك وبالنظر لحدثة التجربة الإعلامية الجزائرية الالكترونية لنا أن نتصور كيف يتعامل الفرد الجزائري مع الانترنت". (بلعالية، 2006، صفحة 163)

أي أن عدم اهتمام الفرد الجزائري بما ينشر الكترونيا، ينعكس على مدى إقبال الشركات المعلنة في الاعتماد على الدعامة الالكترونية في الإشهار عن السلعة أو الخدمة

II. خاتمة:

أتاح انتشار التطبيقات والمنصات على الإنترنت للمواطن القيام بدور الصحفي، خاصة مع شيوع أجهزة الهواتف المحمولة المجهزة بكاميرات لالتقاط الصور، الأمر الذي مكّن الكثير من المواطنين غير المدربين من القيام بمهام الصحفي ونقل مشاهداتهم، ولكن تلك الحرية التي وفرتها الإنترنت لم ترافقها المسؤولية في كثير من الأحيان، وغابت عنها الدقة والموضوعية في أحيان أخرى فأضحت وسائل الإعلام التقليدية تحتاج إلى إيجاد طريقة لتمير قيم الصحافة الجيدة، أي الحقيقة والدقة والتوازن، وهي مسألة يجب أن نعلمها لأطفالنا في المدارس، " فالقيم والمعايير الصحفية لا ينبغي أن تكون امتيازاً للصحفيين المحترفين فقط" على حد تعبير أيونا أفاندي المديرية التنفيذية لمركز الصحافة المستقلة في رومانيا .

فالصحافة الإلكترونية في العالم العربي عموما وفي الجزائر على وجه الخصوص وعلى الرغم من نجاحها في فرض نفسها كوسيلة إعلامية جديدة، واعدة ومؤثرة، ولها دور كبير في صُنع الرأي العام وتشكيله، وقدرتها على فتح أبواب كانت مُوصدة أمام التعبير الحر، إلا أنها باتت تُشكّل اليوم واقعا إعلاميا جديداً بسياقات مرگبة تستوجب الرقابة والمساءلة، والتنظيم في ظل غياب لقوانين جامعة وناظمة لعمل المؤسسات الإعلامية الحاضنة للصحافة الإلكترونية، وقادرة على ضبط العملية الإعلامية المتطورة بشكل مستمر ومتسارع، وبناء على ما تقدّم، فقد خلصنا إلى أن الصحافة الالكترونية يجب أن تستمد قواعدها الأساسية من الأخلاقيات المستمدو من الإعلام التقليدي بمحامله المختلفة المكتوبة والمسموعة، والمرئية. كما أن حقل الصحافة الإلكترونية بمواصفاته التكنولوجية والتواصلية الجديدة بات يفرض التفكير في منظومة أخلاقيات خاصة به .

ولئن هُمّشت الضوابط المهنية للإعلام الجديد، لحساب هوس بالمعايير التقنية التي أصبحت تحتل الجانب الأكبر من اهتمامات المشتغلين بالصحافة الإلكترونية العربية، والبحث عن السبق الصحفي على

حساب المعايير المهنية مما فسح المجال واسعاً أمام الشائعات، إلا أن هناك بعض المحاولات لوضع مبادئ لخدمة الصحافة الإلكترونية وصحافيينها، بهدف دعم المقاييس والمعايير المهنية، ودفع مبادئ الحرية الصحفية في جمع وتوزيع المعلومات، ومقاومة أية مصلحة شخصية أو أية ضغوط من زملاء المهنة قصد التأثير على الواجب الصحفي أو الإخلال بخدمة الجمهور، والمصلحة العامة.

وبالنظر إلى تجارب عديد البلدان المتقدمة على غرار تجربة الجزائر، تحقيق التوازن بين حقوق الفرد والمجتمع وحق الصحفي في حرية التعبير من خلال مجالس صحفية ولجان إعلامية مستقلة وذات مصداقية، قد يكون أحد دعائم أخلاقيات العمل الإعلامي في الصحف الإلكترونية العربية، دون أن يعني ذلك طبعاً استبعاد دور القانون في تحسين جودة هذه الصحافة.

قائمة المراجع

مراجع باللغة العربية:

المؤلفات

- احمد انور بدر. علم المعلومات و المكتبات (الدراسة في النظرية و الارتباطات الموضوعية). (الإصدار 1ط). القاهرة: دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع،(1996)
- اشرف السيد جابر. الصحافة عبر الانترنت و حقوق المؤلف (مشكلة حقوق الصحفي على مصنفاته إزاء إعادة نشرها عبر الانترنت). دار النهضة الحيزة، (2003).
- أمين رضا عبد الواحد. الصحافة الالكترونية. القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع، (2007).
- شريف درويش اللبان. الصحافة الالكترونية (دراسات في التفاعلية و تصميم المواقع). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، (2005).
- شريف درويش اللبان.. تكنولوجيا الاتصال (المخاطر والتاثيرات الاجتماعية). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، (2000)
- شريف درويش اللبان. تكنولوجيا النشر الصحفي الإتجاهات الحديثة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، (2001)
- محمد علم الدين. تكنولوجيا الاتصال و صناعة الإتصال الجماهيري. القاهرة: العربي للنشر و التوزيع، (2007).
- محمود علم الدين. تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و مستقبل صناعة الصحافة. القاهرة: دار السحاب للنشر و التوزيع، (2006).

المقالات:

- بشير عماد. الصحافة العربية اليومية في العصر الرقمي، في مستقبل الثورة الرقمية: العرب و التحدي القادم. مجلة العربي (55)، (2002).
- سعيد غريب. الصحافة الالكترونية و الورقية، دراسة مقارنة في المفهوم و السمات الأساسية بالتطبيق على الصحف الالكترونية، المصرية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (أكتوبر-ديسمبر، 2001).

الرسائل والاطروحات:

- سعاد ولد جاب الله. (2006). الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الالكترونية، رسالة ماجستير في علوم الاعلام. (جامعة الجزائر، المحرر) الجزائر، (2006).
- محمد شطاح. صحافة الانترنت ومستقبل الصحافة الورقية "المكتوبة" في الجزائر أطروحة دكتوراه. (جامعة عنابة، المحرر) عنابة، الجزائر، (2005)
- محمد مليك. النشر الالكتروني و مستقبل الصحافة المطبوعة (دراسة نظريية و صافية) رسالة ماجستير في علوم الاعلام. (جامعة الجزائر، المحرر) الجزائر، (2006).
- يمينة بلعالية. (2006). الصحافة الالكترونية في الجزائر، بين تحدي الواقع و التطلع نحو المستقبل، رسالة ماجستير. (جامعة الجزائر) الجزائر.

المقابلات:

- فيصل مطاوي. (11، 1، 2008). رئيس تحرير جريدة الوطن بمقر الجريدة بدار الصحافة الطاهر جاورت، أول ماي، الجزائر العاصمة. (منال قدواح، المحاور) الجزائر العاصمة.

مواقع الانترنت:

- المعز بن مسعود. (11 02، 2019). أخلاقيات الصحافة الإلكترونية العربية: رؤية جديدة للممارسة المهنية مركز الجزيرة للدراسات. تاريخ الاسترداد 12 3، 2021، من
<https://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2019/02/190211074607941.html>
- حسين عمر. (14 08، 2004). تاريخ الاسترداد 03 21، 2014، من
<http://www.hdrmut.net/ub/shouthread.pHp2T=157G2G>
- سالم ممدوح. (10 06، 2018). النشر الورقي و النشر الإلكتروني ... جدل عربي جديد تاريخ الاسترداد 02 10، 2007، من
<http://www.syriamirror.net/modules/nerxs/article.PHP?StorjId=783> :مرآة سوريا،
- سهى اسماعيل. (28 04، 2016). مجلة الصحافة. تاريخ الاسترداد 11 17، 2021، من معهد الجزيرة للإعلام.
<http://training.aljazeera.net>
- صالح سعود. (06 11، 2018). الإعلام الجديد و الإعلام القديم تاريخ الاسترداد 09 26، 2007، من
<http://www.ekteb.com/boohcomt/ch7-6.HTM>
- عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ. (10 09، 2006). مصادر المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت: معايير مقترحة للتقويم
Cybrarians Journal العدد 10، تاريخ الاسترداد 08 1، 2018، من <https://bit.ly/2OZPTsp>
- عبد المنعم عامر. (13 08، 2004). محاضرة مقدمة في ندوة الصحافة الإلكترونية بصحيفة شباب مصر تاريخ الاسترداد 18 03، 2014، من
<http://www.alshaab.com/2004/13-08-2004/n4.HTM>
- عيلة درويش. (11 12، 2007). مجلة الحوار المتمدن العدد 2126. تاريخ الاسترداد 12 27، 2007، من
<http://www.alhewar.org/debat/show-art.asp?aid=117951>
- فايز الشهري. (21 03، 2017). جريدة الرياض الإلكترونية. تاريخ الاسترداد 02 01، 2013، من <http://www.alriyadh.com/contents>
- فيصل مطاوي. (11 01، 2008). رئيس تحرير جريدة الوطن بمقر الجريدة بدار الصحافة الطاهر جاورت، أول ماي، الجزائر العاصمة. (منال قذواح، المحاور) الجزائر العاصمة.
- نبيل سجنى. (15 01، 2008). الحرية و المصادقية في صحافة الانترنت، الوجه الآخر (جريدة الاهرام عدد 131 نوفمبر 2006، المحرر) تاريخ الاسترداد 14 03، 2016، من <http://www.AIAram.Net>
- ياسين السيد. (29 05، 2007). حرية التعبير في عصر العولمة المنظمة العربية لحرية الصحافة. تاريخ الاسترداد 21 02، 2010، من www.aPFw.org/indescarabic.asp?Fname=article%5Carabic%5cara1040.HTM

مراجع باللغة الاجنبية:

- Haluk, B. *Internet Journalism and Journalistic Ethics: Working Conditions and Qualifications of Journalists in the New Media Journal of US-China Public Administration*. turkey: Anadolu University, Eski?ehir. (2011)
- krotosk, A. *What effect has the internet had on journalism?* The Guardians.
- Muge, D. *Importance of Ethic, Credibility and Reliability in Online Journalism*. *European Journal of Social Sciences* , 24 (4). (2011)